فمسلم اللحجي المتوفى سنه ٥٤٥ هـ مثلا لا يؤرخ إلاّ لأتباع فرقته من الزيدية في حين كان ابن سمرة المتوفى سنة ٥٨٦ هـ يعنى فى تاريخه بالدرجة الاولى بتاريخ الفقهاء من الشافعية ومنهم من اعتنى بأشخاص الحكام وحدهم دون غيرهم فظهرت مؤلفات مستقلة عرفت بكتب السير تؤرخ لرجال من الأئمة كالهادي يحيى ابن الحسين المتوفى سنة ٢٨٣ هـ في كتاب (سيرة الامام الهادي) لعلي بن محمد العلوى (القرن الثالث) وهذه السيرة أقدم ما وضع في هذا الباب ، ثم سيرة الناصر لعبد الله بن عمر الهمداني (في أوائل القرن الرابع) وسيرة القاسم بن علي العياني المتوفى سنة ٣٩٣ للحسين بن يعقوب وسيرة الإمام عبد الله بن حمزة، وغيره كثير" جدا ومنهم جمع تراجم الأئمة في كتاب واحد كالعلامة حميد بن أحمد المحلي المتوفى سنة ٦٥٢ .

وظهرت في الكتابة التاريخية أيضا نزعة اقليمية تعنى بتاريخ مدن يمنية معينة وقد بدأ هذا الاتجاه المؤرخ اليمني اسحاق بن يحيى الزهري في القرن الرابع فوضع كتابا مستقلا في تاريخ (مدينة صنعاء) وقف عليه الجندي فقال في وصفه (لطيف الحجم صغير فيه فوائد جمة) ثم تلاه المؤرخ الكبير أبو العباس أحمد بن عبد الله الرازي المتوفى سنة ٥٤٥ تقريبا فوضع مصنفا حافلا في تاريخ صنعاء وكأنه أراد بهذا التأليف سد النقص في تاريخ أمهات المدن الاسلامية كبغداد ودمشق ومكة وأصفهان وجرجان وغيرها وقد بدأت بوادر هذه الظاهرة في مؤلفات الاسلاميين أمثال الازرقي المتوفى سنة ٢٥٠ في تاريخ (مكة) وأحمد ابن طبغور المتوفى سنة ٢٨٠ في تاريخ (بغداد) وأبو نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ في تاريخ (أصفهان) وغيره كثير جدا على أن مادة هذه الكتب الحديثة أكثر من مادتها التاريخية وهذا ما يجده المطالع في تاريخ صنعاء للرازي ..

ولم تظهر هناك نزعة شاملة لتاريخ البلاد إلا عند المؤرخ أبو العباس أحمد ابن علي العرشاني المتوفى سنة ٦٠٧ في مؤلفاته الضائعة فهذا الرجل نخل التاريخ اليمني واستطرد على كتاب الموسوعات الاسلامية كالطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ